

٣٤. تهذيب تفسير البغوي - سورة الأعراف، ١-١٥ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا

عبده ورسوله. ثم اما بعد - 00:00:00

وصلنا الى سورة الاعراف اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم قال سورة الاعراف ذكية كلها الا خمس ايات اولها

قوله تعالى الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتتذرع به وذكرى للمؤمنين - 00:00:18

الف لام ميم صاد كتاب اي هذا كتاب انزل اليك وهو القرآن يكن في صدرك حرج منه. قال مجاهد شك الخطاب للرسول صلى الله

عليه وسلم والمراد به الامة قال ابو العالية حرج اي ضيق معناه لا يضيق صدرك بالابلاغ وتهديد ما ارسلت به. وكلا المعنيين محتمل

الاعلان انها عامة - 00:00:43

فتشمل الضيق الحرج الضيق الذي معنى الشك. والحرج في التبليغ يعني مثلاً النبي عليه الصلاة والسلام كان عنده حرج في تبليغه

قوله تعالى مثلاً اه فلما قضى منها زيد وطناً زوجناك - 00:01:08

وتخفي في نفسك ما الله مبدي وتخشى الناس والله حقا تخشى عاتب الله النبي عليه الصلاة والسلام علاوة على انه تخرج من ابلاغ

الناس بانه يجوز ان تتزوج زوجة من تبنيته - 00:01:24

بدأ يفارقها يعني. نعم فذلك لو جاء في قلبك حرج مثلاً من تبليغ بعض اوامر النبي عليه الصلاة والسلام. ها يعني تذكر هذه الآية. فلا

يكن في صدرك حرج. تخشى مثلاً ان - 00:01:37

الناس هذه السنة لتتذرع به اي كتاب انزل اليك لتتذرع به وذكرى للمؤمنين. اي عظة لهم والله ذكر في هذه الآية سببين لانزال الكتاب

الانذار والتذكير. الانذار والتذكير اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. اي وقل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دون اولياء. اي

لا تتخذوا غيره اولياء. تطيعونهم في معصية الله - 00:01:51

قليلاً ما تذكرون تتعظون. تتنفعون بالموعظة يعني وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون. كم من قرية اهلكناها

بالعذاب فجاء بأسنا عذابنا؟ بياتا ليلاً او هم قائلون من القيلولة - 00:02:21

الاستراحة نصف النهار. ومعنى الآية انهم جاءهم بأسنا وهم غير متوقعين له اما ليلاً او نهاراً نعم لا ينتظرونا جميعاً. القيلولة كانت عند

العرب تكون قبل الظهر بقليل وما كان دعواهم اي قولهم ودعائهم وتضرعهم اذ جاءهم بأسنا عذابنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين. معناه

لم يقدرنا - 00:02:37

على رد العذاب وكان حاصل امرهم الاعتراف او الاعتراف بالجنابة حين لا ينفع الاعتراف. يعني ما كان قولهم اذا جاءهم العذاب الا

اعترفوا بالظلم والكفر. وهذا لا ينفعه الذين ارسل اليهم يعني الامم عن اجابتهم الرسل - 00:03:04

وهذا السؤال توبيخ لا سؤال استعظام لان الله يعلم. الله يسأل الذين ارسل اليهم الامم. هل بلغكم الرسل ام لا؟ هذا السؤال ليس لان الله

يجعل تعالى الله عن هذا لكن سؤال توضيح - 00:03:27

لنسألهم عما عملوا فيما بلغتهم الرسل. هل عملتم ام لا؟ ولنسأل المرسلين عن الابلاغ كما سأل الله عيسى. انت قلت للناس اتخذوا لهم

ولنقصن عليهم بعلم ليخبرنهم عن علم. قال ابن عباس ينطق عليهم كتاب اعمالهم كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق - 00:03:37

عليكم بالحق وما كنا غائبين عن الرسل فيما بلغوا وعن الامم فيما اجابوا الله عز وجل لا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء والوزن يومئذ الحق يعني يوم السؤال. قال الاكثرون يومئذ اي يوم السؤال يوم القيامة يعني. قال الاكثرون اراد به وزن الاعمال - [00:03:58](#)

بالميزان وذلك ان الله تعالى ينصب ميزانا له لسان وكفتان. كل كفة بقدر ما بين المشرق والمغرب مكتتب في كيفية الوزن. فقال بعضهم توزن صحائف الاعمال. وروينا ان رجلا ينشر عليه تسعة وتسعون سجلا. كل سجل مد البصر - [00:04:19](#) ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة. فطاشت سجلات وثقلت البطاقة ثقلت البطاقة هذا لعظم توحيد هذا الرجل غفرت ذنوبه بفضل التوحيد يعني - [00:04:40](#) وقيل توزن الاشخاص كلما صحيح. يعني ثلاثة اشياء توزن سيذكرها. دفاتر كبير جدا. كل سجل لمد البصر. كل كتاب من المعاصي بداية ما يراه البصر وقيل توزن الاشخاص ولوينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل العظيم الثمين يوم القيامة ليأذن عند الله جناح بعوضة - [00:04:57](#)

الكافل يوضع بعض الكفار يوضع في الميزان لباني حقارته. وانه لا يساوي شيئا. كابن مسعود كساخ ابن مسعود توضع في الميزان اثقل في الميزان من جبل احد وقيل توزن الاعمال روي ذلك عن ابن عباس فيؤتى بالاعمال الحسنة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان. والحكمة في وجه - [00:05:18](#) من الاعمال امتحان الله عباده بالايمان في الدنيا واقامة الحجة عليهم في العقبة. ذكر الحكميتين ما هو الحكمتان في الموازين؟ امتحان في الدنيا؟ الامتحان بالايمان بالغيب. ان يؤمن ان الله قادر ان يجعل العمل - [00:05:40](#) معنويات حسية والحكمة الثانية اقامت الحجة عليهم في الآخرة. قال تعالى ونضع الموازين القسط اي العدل ليوم القيامة. لاقامة الحجة عليه لما ثقلت موازينه قلم وجت حسناته فاوئلك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاوئلك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون. ان يجحدوا. قال ابو بكر - [00:05:55](#)

الصديق رضي الله عنه حين حضره الموت في وصيته لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان يوضع فيه الحق غدا ان يكون ثقيل - [00:06:16](#) وانما خفت موازينه من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخف وخفته عليهم. وحق لميزان يوضع فيه الباطل غدا ان خفيفا قال تعالى ولقد مكناكم في الارض اي مكناكم والمراد من التمكين التمليك والقدرة - [00:06:38](#) وجعلنا لكم فيها معاشا اي اسبابا تعيشون بها ايام حياتكم من التجارات والمكاسب والمآكل والمشارب والمعاش جمع المعيشة قليلا ما تشكرون فيما صنعت لكم اذا جعلنا لكم فيها معاش اي اسباب - [00:06:59](#) مثل التجارة والكسب والطعام والشراب النباتي الذي يخرج من الارض. الله جعل كما قال في اية اخرى في سورة مفصلة. وقدر فيها اقواتها. قدر فيها في الارض اخواتاتي اربعة ايام. فالله خلق النباتات كلها. البذور النباتات اصول هذه النباتات. ها - [00:07:18](#) وتعالى هذه المعاش التي وضعوها في الارض قوله عز وجل ولقد خلقناكم ثم صورناكم. قال ابن عباس خلقناكم اي اصولكم. ادم يعني وابائكم ثم صورناكم في ارحام امهاتكم وقال قتادة والضحاك والسدي اما خلقناكم فادم واما صورناكم فذريته واصح ان كلاهما للذرية لانه - [00:07:37](#)

ايضا ان الخلق والتصوير وقعان على الذرية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا يعني الملائكة الا ابليس لم يكن من الساجدين لادم. قال الله تعالى يا ابليس ما منعك الا تسجد اذ امرتك؟ قال ما - [00:07:57](#)

ان تسجد ولا زائدة. كقوله تعالى وحرام على قرية اهلكتها انهم لا يرجون. يعني انهم يرجعون. قال ابليس مجيبا انا خير منه لانك خلقتني من نار وخلقته من طين والنار خير وانور من الطين - [00:08:11](#) اكثر نورا يعني قال ابن عباس اول من قاس ابليس فاطأ القياس ومن قاس الدين بشيء من رأيه قارنه الله مع ابليس. يعني الذي يرد شيء من الشريعة بقياس فاسد - [00:08:26](#)

قياس ابليس قياس فاسد لماذا قياس فاسد لماذا؟ لان المختلفة ويقول اذا كانت النار اقوى من الطين فلا بد انا هو الذي يسجد لي ابن القيم انه ليس ارض من الطين. فان النار تغرقها الطيش والاتلاف. تتلف تحرق. والطين طبعه الرزانة والثبات والبركة. الطين ينبت النبات - 00:08:41

اصل النباتي لولا الطين ما عاش الناس. فالطين افضل من النار اصلا. قال والطين يطفى النار اقوى من النار نعم هذا قياس فاسد وايضا هذا القياس مبني على قياس الشبه وقياس الشبه ضعيف عند الاصوليين - 00:09:08

المقياس ليس فيه علة لان طب ما العلة يعني التي جعلت النهار من الضلع لك نعم طيب سيرين قال محمد بن جرير ظن الخبيث ان النار خير من الدين ولم يعلم ان الفضل لمن جعل الله له الفضل - 00:09:28

ليس الا لما جعل الله له الفضل. قوله تعالى قال فاهبط منه اي من الجنة. وقيل من السماء الى الارض. وكان له ملك الارض فاخرجه منها الى جزائر بحري وعارفه في البحر الاخضر فلا يدخل الارض الا خائفا على هيئة السارقة - 00:09:57

مثل شيخ علي اطمار يروع فيها حتى يخرج منها. هذا طبعا ليس عليه دين. هذا مقصود من الاسرائيليات. هو يقول كان له ملك الارض اخرج الله من الارض الى جزائر البحور الى جزائر جبل الجزيرة في البحر - 00:10:14

وعرشه عرش ابليس في البحر الاخضر. سواء كل هذا الكلام ليس عليه دليل. هذا الكلام كله من الاسرائيليات ولا يدخل الارض يعني هو يعيش في البحر فليدخل الارض الا خائفا من هيئة السارق. ابليس يعني - 00:10:29

مثل شيخ عليه اطمار. اطمار جمع التمر والتمر والثياب البالية القديمة عن هيئة الشيخ علي ثياب بارية قديمة يروع فيها يخاف في الارض حتى يخرج منها. كما ذكرت كل هذا من الاسرائيليات ليس عليها دليل. فما يكون لك ان تتكبر فيها بمخالفة الامر فيها اي في الجنة - 00:10:42

فلا ينبغي ان يسكن في الجنة ولا في السماء متكبر مخالف لامر الله فاخرج انك من الصاغرين والجزاء من جنس العمل لما تكبر عاقبه الله بنقيض قصده بالذل الصغار. من الازلاء والصغار هو الذل - 00:11:01

قال انظرني الى يوم يبعثون قال ابليس عند ذلك انظرني اخربي وامهلني فلا تمتني الى يوم يبعثون من قبورهم. والنفخة الاخيرة عند قيام الساعة اراد الخبيث الا يذوق الموت قال الله تعالى انك من المنظرين المؤخرين وبين مدة النظر والمهلة وبين مدة النظر والمهلة في موضع اخر فقال - 00:11:17

الى يوم الوقت المعلوم ويوم النفخة الاولى حين يموت الخلق كل يوم. واضح انظرني الى يوم يبعثون هو النفخة الاولى ليس للنفخة الثانية. اللي هو يصعب مع من يصعق من البشر - 00:11:47

قال فيما اغويتني اي اضللتني عن الهدى وقيل اهلكني وقيل خيبتني في اول من احتج بالقدر ابليس نعم وهذا نسيمه شغل السما او لأ يسيمه القادرية الابليسية. هم. الذين يحتجون بالقدر. وقال فيما اغويتني لان بما الباولا سببية - 00:12:03

يعني انا سوف ينال اجمعين باغوائك لي. كأنه قال انت الذي اغويتني انت الذي اضللتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم. لاجلسن لبني ادم على طريقك القويم هو الاسلام الخيبة الخسارة. نفس معنى اضللتني - 00:12:24

ثم ليأتينه من بين ايديهم. قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لن خاب مثل خسر من بين ايديهم اي من قبل الاخرة فاشككهم فيها. هذا معنى اللي بين ايديهم. ها - 00:12:43

ما بين يديك وما يأتي في المستقبل. فيشككهم في الاخرة. ومن خلفهم ارغبهم في الدنيا. الدنيا خلفك لانها مضت وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم. وعاد شمائل المشاهي اليهم المعاصي. اشبه عليهم امر دينهم يعني ماذا؟ اضع لهم الشبهات يعني في الدين -

00:12:57

اشهي لهم ازين لهم المعاصي اشهي ان يزين احببهم في المعاصي وروى عطية عن ابن عباس من بين ايديهم اهل تفسير اخر من قبل دنياه يعني ازينها في قلوبهم ومن خلفهم من قبل الاخرة. فاقول بعث ولا نشور - 00:13:16

لا جنة ولا نار وعن ايمانهم من قبل حسناته معاذ جماله من قبل سيئاتهم ولا تجدوا اكثرهم شاكرين اي مؤمنين وان قيل كيف علم

الخبث ذلك؟ ذلك ترجع الى ماذا - 00:13:31

يتبعونه ينزلون انه لا تجد اكثرهم شاكرين. من اين علم ان اكثر الناس سيتبعونه قيل قاله ظنا ولم يقل هذا قطعاً. قاله ظنا فاصابه في هذا الظن قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه. ابليس اصاب في بعض ذنونه واخطأ في بعض ذنونه. ما الظن الذي اخطأ فيه - 00:13:44

الحديث الذي في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الشيطان قد ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. قد يأتي لن يعبد المؤمنون. قال هذا النبي عليه الصلاة والسلام قال في حجة الوداع. لما رأى اجتماع المسلمين مع النبي عليه الصلاة والسلام يأس ان يقع في الشرك. فيأتي المرجئة - 00:14:06

تدرون بهذا الحديث على ماذا؟ يقولون ان هذا دليل ان الشرك لا يقع في هذه الامة. فنقول لها انتم تستدلون بظن الشيطان؟ هذا ظن ظنه الشيطان ولم يقع. هذا ظن باطن - 00:14:26

لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر بخلاف هذا الظن. قال لا تقوم الساعة والحلف ان البخاري حتى تضطرب اليات نساء داوس حولة الخلف. لا تقوم الساعة حتى يلحق ثياب من امتي بالمشركين - 00:14:36

فذكر ان هناك من سيطوف حول الاصنام. من سيعبد من سيشرك نعم فدل هذا مظل ابليس في الحديث كان خطأ اما ظنوا هنا كان صحيحاً نعم؟ هل يقع هذا في الجزيرة - 00:14:46

في الجزيرة. سيرجع الناس يعبدونه قبل قيام الساعة نعم؟ قال فلا تجدوا اكثرهم شاكرين مؤمنين كيف علم الخبيث هذا؟ قيل قال وظن فاصابه. قال الله تعالى وقد صدق عليهم ابليس ظنه. هذه الآية الاخرى تبين - 00:15:00

ابليس قال هذا ظنا منه. ولذلك قال الله في سورة سبأ ولقد صدق عليهم ابليس ظنا فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين قال الله تعالى لابليس اخرج منها مفؤوما اي معيها مدحوراً مبعداً مطروداً يقال دحره يدحره بحراً اذا - 00:15:16

بعده وطرده. قال ابن عباس مذئوما اي ممقوتا من الذأب الممقوت هو المبعوض ها ذهبه الى ابو غضبه لمن تبعك منهم من بني ادم لاملان جهنم اللام لام القسم منكم اجمعين اي منك ومن ذريتك - 00:15:35

ومن ومن كفار ذرية ادم اجمعين انتهى هذا المشهد نعم. قال الله تعالى بعد ذلك ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما. ولا تقربا في الشجرة فتكونا من الظالمين. الله امر ادم وزوجه بان يسكن الجنة. ووسع لهم في المباح - 00:15:52

ولم يمنع عليهم الا شجرة واحدة فهذا فيه اشارة لماذا؟ الى ان الله عز وجل عندما يحرم على عباده شيئاً يبيح لهم اضعاف اضعاف ما حرمه عليه. لا يحرم عليهم تضيقاً - 00:16:19

نعم فتكون من الظالمين انفسهم يعني بالمعصية؟ وهم العلمانيون يشكون ان هذا يرد عليهم ماذا؟ ان الله ما حرم شيئاً حراماً الا لانه فيه ضرر للناس. ضرر المحض. او فيه نفع وضرر ولكن الضرر له اكثر من نفعه. يعطيهم الله عز وجل بدائل كثيرة جداً - 00:16:29

اذا حرم عليه مشروباً واحداً فقد فقد بحالهم كل المشاريب. نعم ووسوس لهما الشيطان اي اليهما. والوسوسة حديث يلقيه الشيطان في قلب الانسان ليبدل لهما ما اوري عنهما من سوءاتهما اي اظهر لهما ما غطي وستر - 00:16:57

عنهما من عوراتهما ثم بين الوسوسة فقال كيف وسوس لهما؟ وقال يعني ابليس لادم وحواء ما نهاك ربكم عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين. اي لان لا تكونا كراهية ان تكونا ملكين من الملائكة يعاذمان يعلمان - 00:17:14

والشرف او تكون من الخالدين من الباقيين الذين لا يموتون فتجد ان الشيطان اتى لهما من ما بين. ماما البابان باب الدين وباب الدنيا. وقدم باب الدين باب الدين لان الملك - 00:17:34

المتقرب الى الله اقرب الناس الى الله. هذه الآية استدلت بها بعض اهل العلم على ماذا؟ على افضلية الملائكة على بني ادم. المسألة فيها نزاع بين اهل العلم نزاع معروف - 00:17:49

نعم آآ ارايت ان تكونا ملكين يعني انت تريدين ان تتقربي الى الله؟ وتحبان التقرب الى الله خلاص ستكونا ملكين اذا كان من هذه الشجرة. فان لم ينفع هذا الغيبة من باب النعم والدنيا او تكون من الخالدين. الخلود هذا منفعة لكما - 00:18:00

وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين. اقسم وحلفت وانا من المفاعلة التي تختص بالواحد. ما معنى؟ الاصل في فاعلة تكون بين اثنين. ولكن هناك بعض الافعال تكون من واحد. مثل قسم يعني اقسم - [00:18:16](#)

ها؟ انها لم يقسمان هو فقط الذي اقسم. قال قتادة حلف لهما بالله حتى خدعهما. وقد يخضع المؤمن بالله فقال اني خلقت قبلكم وانا اعلم منكما. انا اعلم فاتبعاني ارشدكما. وابليس اول من حلف بالله كاذبا. فلما حلف ظن ادم ان احدا ليحلف بالله - [00:18:33](#)

فاغتر به. خد يا عبير. نعم؟ اي خدعهما يعني ما زال فلان يدلي لفلان بغرور يعني ما زال يخدعه ويكلمه بزخرف الباطن من القوم زخرف باطن من القول فلما ذاق الشجر تبنت لهما سوءاتهما. قال الكلبي فلما اكلا منها. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قى قبل - [00:18:54](#)

قيل وقبل ان اصدرنا قبل قبل ان ازدهرنا اخذتهما العقوبة. ازدد يعني ابتلع اصدار لا يسترجع لماذا ابتلع؟ مم يبقى تلعن ابتلع عندنا طبق طعام في فمك ثم تملأه اول ما تملأه هذا ازددت. يعني قبل ان يبتلع الطعام اخذتهما العقوبة. والعقوبة ان بدت اي ظهرت لهما سوءاتهما. عوراتهم - [00:19:22](#)

وتهافت عنهما لباسهما. سقطت حتى ابصر كل واحد منهما ما موري عنه من عورة صاحبه. وكان لا يريان ذلك طب هل يصح الاستدلال بهذا؟ على ما نذهب اليه بعض اهل العلم - [00:19:51](#)

انه لا يجوز للرجل ان ينظر الى عورة امرأته او المرأة وينظر الى عورة زوجها. لان هذا شرع من قبلنا ولا يصح الانسداد به النبي عليه الصلاة والسلام كان يغتسل مع عائشة بناء واحد - [00:20:08](#)

اقبل وجعل يقصفان يرقعان ويلزقان ويصلان كله نفس المعنى. خسف يعني تعرف الثوب عندما يكون فيه قطع وانت تصلح هذا الفضل هذا ورق الطعام. ويلزقان يعني ياخذان الاوراق يرزقان فوق بعضها البعض. ويصلان يصل الورقة بالورقة حتى تغطي العون - [00:20:19](#)

فلم يجد في الجنة شيئا غير هذا. فكان اول عقابهما ماذا؟ كشف العورة. فدل هذا انكشف العورة من اعمال الشيطان التي يحبها. كما قال تعالى في الى اية اخرى يا بني اساتي في نفس السورة. يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج بيتكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما. ليريها سوءاتهما - [00:20:40](#)

نعم فالذي يكشف عورته التي تكشف عورته هي متبعة للشيطان في في فيما يحب عليهما من ورق الجنة وورق التين حتى صار الثوب. الله اعلم. لا يهيم ولا ورقة. اي ورقة. الله اعلم ماذا كان هذا الورق؟ قال الزجاج يجعلان ورقة على ورق - [00:21:00](#)

سوءاتهما. وروي عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ادم رجلا طوالا طويل. كانه نخلة سحوق. لان كم كان ثلاثون ذراعا او ستون ذراعا في السماء - [00:21:19](#)

طويلة جدا هذا تقريبا بضعا واربعين مترا نعم وتهافت عنهما لباسهما. حتى ابصر كل واحد منهما ما وري عنه من عورة صاحبه كان يعلم رجلا طوالا كانه نخلة سحوق. كثير شعر الرأس فلما وقع في الخطية بانته له سوءته وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة - [00:21:33](#)

وعرضت له شجرة من شجر الجنة فحبسته بشعره. تعلق بشعره. فقال لها ارسليني. فقالت لست بمرسلتك. فناداه ربه يا ادم امني قال يا رب ولكنني استحييتك. قال لا يا رب ولكنني استحييتك. هذا لا يصح حديثا مرفوعا يعني - [00:21:58](#)

وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجر. يعني الاكلة منها واقل لكم ان الشيطان لكم عدو مبين. اي بين العداوة. قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - [00:22:17](#)

فتاب الله عليهما لماذا؟ لانهما اعترفا بالظلم وطلب المغفرة من الله عز وجل. قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ادم وحواء وابليس. بعضكم لبعض عدو - [00:22:31](#)

ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. قال فيها تحيون يعني في الارض تعيشون وفيها تموتون ومنها تخرجون من الارض تخرجون من قبوركم للبعث. يا بني ادم قد انزلنا عليكم اي خلقنا لكم. انزلنا بمعنى خلقنا لباسا اي وقيل انما قال انزلنا لان اللباس انما

يكون من نبات الارض - 00:22:51

والنبات يكون بما ينزل من السماء من الماء. فمعنى قولي انزلنا اي انزلنا اسبابه. وكذلك قوله تعالى في سورة الزمر وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج. نفس كيف انزل من الانعام؟ لان الانعام لا تحيا الا بالماء الذي ينزل من السماء - 00:23:11

وسبب نزول هذه الاية انهم كانوا في الجاهلية يطوفون بيت عراة ويقولون لا نطوف في الثياب لماذا؟ عصينا الله فيها. فكان الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل عراة وقال قتادة كانت المرأة تطوف وتضع يدها على فرجها. وتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله. فامر الله سبحانه بالستر. فقال - 00:23:28

قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم يستر عوراتكم. واحدها سوءة. سميت بها لانه يسوء صاحبها انكشافها. لماذا سميت السوءة سوءة انكشفت هذا امر ماذا يسوء صاحبها. مفهوم هذا؟ فلا تطوفوا عراة وريشا يعني مالا في قول ابن عباس ومجاهد ومضحك وصديق يقال - 00:23:50

الرجل اذا تمول كان عنده مال يعني يقال الريش الجمال اي ما يتجملون به من الثياب وقيل هو اللباس. الازهر والتجمل. فرشها يتجملون به من الثياب. فالاول يستر العورة للضرورة - 00:24:14

هادا اللباس والثاني للتجمل ولباس التقوى ذلك خير. قال اهل المدينة وابن عامر الكسائي هذا خطأ خطأ امسحها واكتب ولباس ولباس بفتح السين ليس التقوى ده كفرها بئس التقوى هذا ذنب للتقوى. هي لباس - 00:24:32

ما سبب الخطأ هناك برنامج في في الكتابة هم يقصون منه الالفاظ. فلم يجد ماذا؟ لباس بالفتح. فوجد لباس يعني هذا سهو يعني مثلا بنصب السين اي لباسا. عطف على قوله لباسا يعني قد انزلنا عليكم لباسا يواري شهواتكم ولباس التقوى - 00:25:04

عليكم لباسين. لباسا يولي صديق ولباس التقوى. وقرأ الآخرون بالرفع لباس على الابتداء وخبره خير. لباس التقوى خير وجعلوا ذلك صلة في الكلام زي ايه ده يعني؟ لباس التقوى خير وذلك زاندا. ولذلك قال ابن مسعود وابي ولباس التقوى خير بدون ذلك -

00:25:25

طيب لماذا ذكر لباس التقوى؟ بعد ذكر اللباس الذي يوالي السوءات. هذه طريقة القرآن الانتقال من الحس الى المعنوي. فالحسي وماذا؟ اللباس الذي يوالي السوءات. فناسب ان يذكر المعنوي لباس التقوى. كقوله تعالى مثلا وتزودوا نزلت في - 00:25:48

قوم كانوا يحجون ولا يأخذون معهم الزاد لا تزوجوا خذوا معكم الزاد. فان خير الزاد التقوى. فذكر الحس والزاد ثم ذكر المعنى وماذا التقوى؟ طيب هذا له نظائر القرآن يعني واختلفوا فيه ولباس. قال قتادة والصديق لباس التقوى والايمان. وقال الحسن والحياة لانه يبعث على التقوى. وقال عطية عن ابن عباس والعمل الصالح. ذلك - 00:26:05

من آيات الله لعلهم يذكرون. يا بني ادم لا يكلنكم الشيطان نبيا قبل ان ينزل بعد القرن. نبأ ادم النبي مكلم وقبل ان يخلق قدر الله انه نبي مكلم. اه - 00:26:25

ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون. يا بني ادم ليفتننكم الشيطان لا يضلنكم الشيطان كما اخرج ابويكم اي كما فتن ابويكم ادم وحواء فاخرجهما من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريها سوأتها ليري كل واحد سوأة اخر. انه يراكم يعني الشيطان ان الشيطان يراكم يا بني ادم - 00:26:41

هو وقبيله اي جنوده قال ابن عباس هو ولده وخلقت يد قبيله جماعته يعني الجن والشياطين. من حيث لا ترونه. قال مالك بن دينار ان عدوا يراك ولا تراه لشديد الخصوم - 00:27:01

والمؤنة الا من عصم الله. شديد الخصومة لك شديد العداوة. والمؤنة يعني الكلفة والشدة من حيث لا ترونهم قال ما لكم لدون انا جعلنا الشياطين اولياء قرناء واعوانا. للذين لا يؤمنون قال الزجاج سلطانهم عليهم يزيدون في غيهم - 00:27:17

كما قال تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا. يا شيخ هو ايه هذا جنة القدس؟ انت از مات زي ان تدفعه من الى الكفر دفعا. نعم خلاف بين اهل العلم ابن القيم ذكر في اول حاد الارواح فهو لكتاب حاد الارواح هل ادم وحواء كانوا في جنة الخلد؟ هذا هو الصحيح. بعضهم قالوا كانوا في - 00:27:35

مرتفع جنة وحديقة مرتفعة وحدته ان ينزلوا من هذا البستان. وهذا ليس بصحيح. وابن القيم ذكر ادلة على كثيرة ادلة كثيرة على هذا انها جنة الخلد. اول ما النبي عليه السلام كيف نجمعه؟ طيب دخول الجنة اخوي يسأل سؤال اليس اول من من يفتتح الجنة فيكون اول داخل فيها والنبي عليه الصلاة والسلام؟ فكيف نجمع بين هذا وبين - [00:27:55](#)

دخول ادم وحواء. فالجواب الذي معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام نكون اول داخل فيها. اي دخول استقرار وهذا لا يكون الا بعد البعث بعد القيامة. اما دخول ادم وحواء لم يكن دخول استقرار - [00:28:15](#)

كان دخول لمدة معينة. نعم؟ ولذلك ابن القيم يقول فحي على جنات عدن فانها منازلنا الاولى وفيها المخيم. ولكننا سبي العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم يعني الجنة هي ماذا - [00:28:29](#)

منازلنا الاولى الوطن الاصلي ولكننا سبي العدو اسرى العدو والنفوس والدنيا والشيطان هل ترى ننجو من هذا الاسر ونعود الى اوطاننا وهي الجنة ونسلم ان تبقى يسيرا وتذهب الى النار عيادا بالله تعالى. فهمت يعني ماذا يريد ان يقول؟ هذه في ابن مية قالها في الامامية في وسط - [00:28:47](#)

الناس دخلت بعد ما كفر في الجنة ابليس دخل الجنة بعد مواس آآ كفر بعدم سجوده. الوسوسة؟ لا هو ايه ده كان المفسرون كلاما في هذا ابن كثير ذكر هذا في التفسير. اخوي اسأل سؤال يقول كيف وسوس لهما بعدما طردها الله من الجنة؟ ما هو اول مشهد انهم اول بالسجود - [00:29:07](#)

فخرج الله من الجنة صح؟ بعد ذلك امر ادم وحواء بان يسكنه الجنة وان يقولوا حيث شاء فسؤالي الان كيف وسوس ابليس لهما وهو قد طرد من الجنة اقوال من الاسرائيليات. من انه دخل في جوف حية. ابن كثير - [00:29:27](#)

وقالوا اهبطوا منها. الخطاب للحية ولا بليس ولادم وحواء ولا يبعد كما قال الشنقيطي ان يكون وسوس لهما باي طريق بطريق لانه وقف على باب الجنة مثلا باي طريقة الله اعلم كيف وسوس لهم - [00:29:46](#)

هذه التفاصيل لا تؤثر في القصة. لذلك لم يتعرض الله عز وجل له. قيل انه دخل في جوف الحية وقيل انه وقف على باب الجنة فوصف سلامه وقيل غير ذلك. الله اعلم كيف حدث هذا؟ لكن المهم ان - [00:30:01](#)

نعلم انه لم يدخل الجنة مرة اخرى. واحد يتعلق بهذه التفاصيل انا من الغبايب. نعم. لان التفاصيل في القصص ليست مرادا نعم ولا بد ان يكون هناك طرق طرق للوسوسة ان يكون هذا مثلا كما ان نقول الانسان ان هل الشيطان عندما يوسوس لك؟ لابد ان يكون بجوارك - [00:30:11](#)

ملتصقة بك يعني قد يوصف لك من بعيد الله اعطاه القدرة على هذا. طيب قال انا جعلنا الشياطين اولياء قراء واعوان. للذين لا يؤمنون. قال الزجاج سلطانهم عليهم يزيدون في غيهم كما قال ان اصل الشياطين عن الكافرين تغزوهم ازا - [00:30:35](#)

واذا فعلوا فاحشة قال ابن عباس ومجاهد هي طوافهم بالبيت عراة. قال عطاء الشرك والفاحشة اسم لكل فعل قبيح بلغ النهاية في القبح قالوا وجدنا عليه اباةنا. فيه ادمار معناه واذا فعلوا فاحشة - [00:30:57](#)

عنها قالوا وجدنا عليها اباةنا. قيل ومن اين اخذ اباؤكم؟ قالوا والله امرنا بها. انظر الى الكذب قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون. فهم احتجوا بمذهب الاباء وادعوا ان الله هذا من الكذب على الله. ان الله امر بهذه الفاحشة كالطواب بالبيت عراة - [00:31:17](#)

آآ سجدوا الاصنام والذبح لها والنذر قل امر ربي بالقسط. قال تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ والقول على الله بالعلم من اعظم المعاصي قل امر ربي بالقسط. قال ابن عباس بلا اله الا الله. قال الضحاك بالتوحيد. قال مجاهد بالعدل. كل هذا من تفسير بالمثال. كل معاني متقاربة - [00:31:35](#)

واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قلم جاد وسدي يعني وجوها وجوهكم حيثما كنتم في الصلاة الى الكعبة. وقال الضحاك اذا حضرت الصلاة وانتم عند مسجد فصلوا فيه. وليقولن احذكم اصلي في مسجدي - [00:31:54](#)

هذا المعلم. يعني لا تذهب الى لا تنتظر حتى تذهب الى مسجدي. صل في اي مسجد. وقيل معناه اجعلوا سجودكم لله خالصا. وهذا

اصح المعاني واعم واجب نعم اجعلوا سجودكم لله خالصا. فالمقصود بالمسجد هنا ليس المكان الذي يصلى فيه. المقصود بالمسجد

العبادة. يعني عند كل عبادة - [00:32:10](#)

وجهك لله كن مخلصا. ها؟ يعني اخلص لله عند كل عبادة. هذا معنى اقيموا وجوهكم عند كل مسجد. طيب ويدل على هذا باقي الاية وادعوه مخلصين له الدين واعبدوه مخلصين له الدين الطاعة والعبادة كما بدأكم تعودون. قال ابن عباس ان الله تعالى بدأ خلق ابان

ادم ومؤمنا وكافرا - [00:32:30](#)

كما قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم مؤمن وكافرا. قال مجاهد يبعثون على ما ماتوا عليه اذا المعنى الاول كما بدأكم تعودون لا معنيان - [00:32:50](#)

بواسطة الاقوال. المعنى الاول كان ما لكم تعودون يعني معناها ماذا؟ تعودون يوم القيامة مؤمنين وكافرين. طيب مفهوم هذا المعنى الثاني المهم على الثاني الذي ذكره يبعثون على ما ماتوا عليه امام المعنى الثاني. قالوا مجاهد. يعني عاش على - [00:33:04](#)

يبعثوا على الايمان. عشرة للمعصية يبعثوا على المعصية. مات محرما يبعث محرما. يبعث يوم القيامة ملبين. واضح هذا؟ طيب. عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه. المؤمن على ايمانه والكافر - [00:33:26](#)

مؤمن ولكن على معصية مات الله عز وجل لا يلزم ان كل من مات على معصية يبعثه الله عليه. لا يجوز ان تقول لمن رأيت مثلا مات ويشرب الخمر. ان تقول زي واحد شرب للخمر لا هذا لا دليل عليه - [00:33:41](#)

العلم عند الله في هذا. قد يغفر الله له قد يبعث على معصيته. الامر بعد الخواتم هو يعني اخر ومات فيه لا يشق ان يبعث يوم القيامة للمصلين ولا يقاس على الملبى. لان هذه امور توقيفية ليقاس عليه. النبي عليه الصلاة والسلام قال في الرجل الذي وقاسته

دبته - [00:33:56](#)

هو محرم سقط من فوق الجمل فكوز يطعنه هو مات. قال كفيله في ثوبيه ولا تحنطوه ولا تخمر رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا يعني اتركوه على كذا لترتكبوا ما محظور من محظورات الاحرام. ها؟ فانه يبعث يوم القيامة منبه. لكن هل يقال انما متى مصلين او

ساجدا؟ يبعث يوم القيامة ساجدا؟ لا هذا امر غيبي - [00:34:18](#)

نمسك عن الكلام فيه. نعم. من ما توفي في مكة ومدينة له فضل لهذه المنطقة. ما تبغاه. النبي عليه الصلاة والسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وفاة في بلد رسولك فده اللي قال على فضل الموت في المدينة. والنبي عليه

الصلاة والسلام قال ان الايمان - [00:34:38](#)

وللمدينة كما تارز الحية الى جحرها. وحديث سيدنا مسلم يجتمع في المدينة. في المدينة فضل فضل الموت في المدينة نعم ثابت لكن هل كل من مات في المدينة هي موانع اخرى قد يكون مشركا يقول منافقا يكون من اصحاب الكبائر فلا ينفعه الموت في المدينة.

طيب - [00:34:56](#)

عن ابي حازم قال سمعت سهل ابن سعد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل فيما يرى الناس بعمل اهل الجنة وانه من اهل الجنة وانه ليعمل فيما - [00:35:15](#)

الناس بعمل اهل النار وانه من اهل الجنة وانما الاعمال بالخواتيم. هذا حديث في هذه الرواية مهمة لانه يبين ماذا؟ يبين انه فيما يرى الناس بخلاف الرواية الاخرى التي ليس فيها هذا القيد - [00:35:26](#)

فيما يرى الناس. يعني فيما يرى الناس انه يعمل بعمل اهل الجنة لكنه في الحقيقة منافق. لكن لو كان يعمل بعمل اهل الجنة مخلصا لا يمكن ابدأ ان يفتن لان الله حكيم لا يظلم احدا. كيف يكون عابدا لله مخلصا ثم يفتن - [00:35:40](#)

والعكس العبد يعمل بعمل اهل النار. من اهل المعاصي لكن في قلبه خوف وخشية من الله او توحيد فيوفق للايمان وللتوبة ولترك المعصية بسبب ما في قلبه من من الخير - [00:35:55](#)

نعم قال عز وجل فريقا هدى هداهم الله وفريق الحق اي وجب عليهم الضلالة اي بالارادة السابقة قال فريقا هدا يهداهم الله. هذا فيه اثبات ان الله عز وجل يهدي خلافا للمعتزل. يهدي من يشاء - [00:36:07](#)

كيفي اجيب المعتزل عن هذه الايات الذين يقولون الله لا يهدي والعبد هو الذي يهدي نفسه ويضل نفسه. ويخلق افعاله. كيف يجيبون عن هذه الايات كلها؟ يقولون فريقا هذا اي - [00:36:24](#)

متهتدين يهديهم الله يسميهم مهتدين يظلمهم ويسميهم ضالين. طبعاً هذا تأويل بعيد جداً يعني وفريق الحق عليهم الضلالة اي وجب عليهم الضلالة اي بالارادة السابقة. ليس معنى هذا ان الله اجبرهم على الضلال. بل الله اراد كونا في الازل - [00:36:34](#)
ان يضل هؤلاء لماذا؟ لانهم علم منهم انهم ليس فيهم خير وانهم لا يقبلون الخير اذا عرض عليهم انه اتخذوا الشياطين هذا هو السبب. ان هنا تعليلية. ولذلك تجد كثيراً جداً في القرآن. كثير جداً. دائماً عندما يذكر الله عز وجل اضلال - [00:36:53](#)
لعبادته يذكر ان سبب الاضلال كان منهم. اين سبب الاضلال هنا؟ انه الشياطين لان ايه التعليلية ما العلة ان الله اضله؟ انما اتخذوا الشياطين. ونقلب وفنتهم وابصارهم. ما العلة انه قلب افنتهم وابصارهم؟ كما لم يؤمنوا بها اول مرة. فلما زاغوا اساء الله قلوبهم - [00:37:11](#)

لماذا زهقوا؟ كلم الران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. لماذا؟ طبع على قلوبهم بسبب ما كانوا يكسبون. نعم؟ كذلك نصيب على قلوب المعتدين. لماذا لانهم معتدون. هذا معنى كثير جداً في القرآن. كثير جداً تجد ان الله يذكر الاضلال الطبع الختم. ثم يذكر سببه - [00:37:32](#)

ها فهذا ليس سبباً مبتلى من الله بل من العبد. ولا يظلم ربك احداً نعم طيب فيه دليل على ان الكافر الذي يظن آآ انه في ديني على الحق والجاحد والمعاني الثواب. وهذا المعنى ذكره الطبري ايضاً في التفسير. انما اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون - [00:37:51](#)

فلا فرق بين الكافر الضال الذي يظن انه على الحق وبين الكافر المعاند الذي يعلم انه على باطل ويكفر. كلاهما كافر. واضح حاجة ويدل على هذه على هذا المعنى الايات في سورة الكهف. قل هل نبئكم بالآخرين اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون - [00:38:17](#)

انهم يحسنون صنعا. يحسبون انهم يحسنون صنعا يحسبون انهم مهتدون. يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد. قال اهل التفسير كانت بنو عامر يطوفون بالبيت عراة انزل الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني الثياب. قال مجاهد ما يوارى عورتك ولو عباءة - [00:38:35](#)

ويؤخذ منهم ايضاً استحباب التجمل للصلاة كما قال اهل العلم. كلوا واشربوا. قال الكلبي كان بني عامر لا يأكلون في ايام حجهم من الطعام الا قوتا ولا يأكلون يعظمون بذلك حجهم. فقال المسلمون نحن احق ان نفعل ذلك يا رسول الله. ان نذهب في الحج. نأكل الطعام القليل - [00:38:55](#)

فانزل الله تعالى ويقول يعني اللحم والدسم واشربوا اللبن ولا تسرفوا بتحريم ما احل الله لكم من اللحم والدسم. انه ليحب المسرفين الذين يفعلون ذلك. قال ابن عباس قل ما شئت والبس ما شئت. ما ما اخطأتك خصلتان. سرف وخيلة - [00:39:14](#)

قال علي ابن الحسن الحسين ابن واقد قد جمع الله الطب كله في نصف اية. فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا لان الاسراف في الاكل والشرب ببسبب المرض بخيلة كبر الاسراف معروف تبيذير. كل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده يعني لباس الثياب في الطواف والطيبات من الرزق. اللحم والدسم في ايام الحج - [00:39:32](#)

سيدنا العباسي وقتادة والطيبات من الرزق ما حرم اهل الجاهلية من البحائر والسوائب للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة فيه حذف تقديره. هي للذين امنوا. وللمشركين في الحياة الدنيا - [00:39:57](#)

فان اهل الشرك يشاركون المؤمنين في طيبات الدنيا وهي في الآخرة خالصة للمؤمنين لا حظ للمشركين فيها. ما المعنى قل هي اي الطيبات للذين امنوا للمدينة امنوا. طيب والمشركون في الحياة الدنيا. المشرك ينتفع فقط بماذا؟ بيد الطيبات في الحياة الدنيا. اما المؤمن تكون - [00:40:16](#)

خالصة له يوم القيامة. كذلك نفسر الايات لقوم يعلمون. قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. يعني الطواف عراة وما

ظهر طواف الرجال بالنهار وما طواف النساء بالليل هذا مثال لكن هذا يشمل كل الفواحش الظاهرة والباطنة. وقيل هو الزنا سرا

وعلانية وقيل الباطل فواحش القلوب معاصي القلوب - [00:40:39](#)

والظاهر معاصي الجوارح انا بوائل عن عبد الله ابن مسعود قال قلت انت سمعت هذا من عبدالله؟ قال نعم ورفع. قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله. فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا احد احب اليها - [00:40:59](#)

المدح من الله فلذلك بلح نفسه. حديث عظيم يعني. معناه ان الله عز وجل اغير. وغيره الله ماذا ان تؤتى محارمه؟ ان تؤتى محارمه

واحد احب اليه المدح من الله. لان الذي يستحق المدح هو الذي له صفات الكمال الذاتية. ولا احد يستحق المدح الا الله. لان العبد -

[00:41:18](#)

لا لا ينبغي ان يحب المدح. لماذا؟ لان كل خير فيه انما من غيره. فعليهما تحب ان تمدح بما ليس فيك. كما قال ابن القيم وما بها ولا

منها ولكن - [00:41:38](#)

من الرحمن فاشكر للدليل. فالله هو الذي ذلك على هذا الخير. فكيف يعني تعجب بنفسك قال تعالى والاثم يعني الذنب والمعصية قال

الضحاك الذنب الذي لا حد فيه. قال الحسن الائم الخمر قال الشاعر شردت الائم حتى ضل عقلي كذاك الائم تذهب - [00:41:48](#)

العقول الخمر يعني شربت الائمة شربت الخمر. والبغي الظلم والكبر. يعني بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانه هي حجة

ودليلا وبرهانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في تحريم اهل الحرث والانعام او في اي شيء - [00:42:07](#)

القول على الله بالعلم من اعظم الذنوب. نعم ولكل امة اجل مدة واكل وشرب فاذا جاء اجله وانقطع اكلهم لا يستأخرون ساعة ولا

يستقدمون اي ولا يتقدمون وذلك حين سألو العذاب فانزل الله - [00:42:23](#)

هذه الاية قال تعالى يا بني ادم اما يأتيئك رسل منكم اي اي ان يأتيكم قيل اراد جميع الرسل يقصون عليكم اياته. قال ابن عباس

فرأيدي واحكامي فمن اتقى واصلح اي اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم اذا خاف الناس ولا هم يحزنون اذا حزنوا -

[00:42:44](#)

والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها تكبروا على الايمان بها واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا

جعل له شريكا او كذب باياته بالقرآن اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب اي - [00:43:08](#)

مما كتب لهم في اللوح المحفوظ قال عطية عن ابن عباس كتب لمن يفتري على الله ان وجهه مسود. قال الله تعالى ويوم القيامة ترى

الذين كذبوا وعلى الله وجوههم مسودة - [00:43:25](#)

قال محمد بن كعب القرظي ما كتب لهم ما كتب لهم من الارزاق والاجال والاعمال والاعمال فاذا فنيت جاءتهم رسلهم يتوفون كونهم

يقبضون ارواحهم قالوا يعني يقول الرسل للكافر اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله. سؤال تبكيك وتقريع قالوا ضلوا عنا -

[00:43:43](#)

بطلوا وذهبوا عنا وشهدوا على انفسهم اعترفوا عند معاينة الموت انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم يعني يقول الله لهم يوم

القيامة ادخلوا في امم اي مع جماعات قد خلت مضت. من قبله - [00:44:05](#)

من الجن والانس في النار يعني كفار الامم الخالية. كلما دخلت امة لعنت اختها ايده اختها في الدين لا في النسب وتلعن اليهود اليهود

والنصارى النصرارى وكل فرقة تلعن اختها ويلعن الاتباع القادة ولم يقل اخاه لانه - [00:44:26](#)

على الامة والجماعة. لماذا لم يقل اخاه؟ لان الام مؤنث. فقال اختها حتى اذا ادركوا فيها تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا. يعني اجتمعوا

تداركوا واجتمعوا جميعا قالت اخراه قال مقاتل يعني اخراهم دخولا وهم الاتباع لا ولاهم اي لا ولاهم دخولا وهم القادة. لان القادة

يدخلون النار اولا - [00:44:49](#)

ربنا هؤلاء الذين اضلونا عن الهدى يعني القادة ويأتي مع بابا ضعفا من النار اي ضعف عليهم العذاب. قال الله تعالى لكل ضعف يعني

للقادة والاتباع للقادة والاتباع ضعف من العذاب ولكن لا تعلمون ما لكل فريق منكم من العذاب - [00:45:10](#)

والد يعني القادة للاتباع فما كان لكم علينا من فضل لانكم كفرتم كما كفرنا. فنحن وانتم في الكفر سواء وفي العذاب سواء. فذوقوا

العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم ولا لاعمالهم. ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط - [00:45:33](#)

اي حتى يدخل البعير في ثقب الابرة والخياط والمخييط الابرة اول مخييط الابرة. وكذلك نجزي المجرمين. لهم من جهنم مهادنا اي فراش ومن فوقهم غواش اي لحف. يعني غطاء تجمع لحاف - [00:45:57](#)

كذلك نجزي الظالمين. والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها. اي طاقتها وما لا تخرج فيه ولا تضيق عليه اولئك اصحاب الجنة فيها خالدون. ما فائدة الاعتراض هنا؟ اين الاعتراض؟ في الاية - [00:46:14](#)

هنا الاعتراف في الاية والذين امنوا اين الاعتبار اين الجملة الاعتراضية نعم. لما فائدته من اصل كلام ماذا؟ والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة الذين مبتلى اصحاب الجنة جملة خبر - [00:46:32](#)

اعترض بين المبتلى والخبر بجملة لا نكلف نفسا الا وسعها. ما فعلت هذه هذه الجملة؟ ما فائدتها في الكلام؟ لم يكلف هذه الاعمال نعم لان عملوا الصالحات الصالحات دي مع مقرب الالف واللام في عام ماذا؟ كل الصالحات. فلو قال والذين امنوا وعملوا الصالحات قد يظن انهم لابد ان يعملوا كل الصالحات. فقال لا نكلف نفسا الا - [00:46:55](#)

ما لم تستطع فعله من الصالحات ليس واجبا عليك. واضح هذا ونزعنا واخرجنا ما في صدورهم من غل من غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا فجعلناهم اخوانا على سرر متقابلين. ليحصل بعضهم بعضا على شيء خص الله به بعض - [00:47:17](#)

تجري من تحتيم الانهار. روى الحسن عن علي رضي الله عنه قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما في صدورهم من غل على اخوانا على سرر متقابلين. انا منقطع - [00:47:33](#)

قال علي رضي الله عنه ايضا اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله قال الله وقال لهم الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل. لماذا سمى هؤلاء - [00:47:53](#)

انه كان بين كانت الفتنة علي طلحة والزبير قاتله عليا في الجبل نعم وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار يعني ينجو من النار عند المرور على الصراط - [00:48:08](#)

يحبسون على قنطرة بين الجنة والنار. فيقتص لبعضهم من بعض المظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونبقوا اذن لهم في دخول الجنة. فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا. الله يهدي يهدي - [00:48:25](#)

كل واحد اللي مكاني في الجنة. انا من بيتي في الجنة كما كان يعرف بيته في الدنيا. وهذا معنى قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم. قال السدي في هذه الاية ان اهل الجنة - [00:48:42](#)

الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عينان. فشربوا من احدهما فينزع ما في صدورهم من غل. فهو الشراب الطهور وسقوا ماء وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا واغتسلوا من الاخرى فجرت عليه النظرة النعيم. فلن يشعثوا ولن يسحنوا بعدها ابدًا. اي الى هذا يعني طريق - [00:48:52](#)

المعنى لن يشعثوا من الشعث نعم ولن يسحنوا بعد انهم يسحنوا صح؟ لا ادري ما معنى يسحنوا؟ ابحثوا عنها. اي الى هذه ان طريق الجنة. وقالوا الحمد لله الذي كان لهذا قال سفيان الثوري معناه هدانا لعمل هذا ثوابه. وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق - [00:49:15](#)

هذا قول اهل الجنة حين رأوا ما وعدهم الرسل احيانا ونود ان تلکم الجنة ورثتموها بما كنتم تعملون هذا النداء اذا رأوا الجنة من بعيد نودوا ان تلکم الجنة وقيل هذا النداء يكون في الجنة. عن ابي سعيد وعن ابي هريرة قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدًا. وان لكم ان - [00:49:39](#)

فلا تموت ابدًا. وان لكم ان تشبوا تكونوا شبابا يعني. فلا تهرموا تكونوا كبارا في السن ابدًا. وان لكم ان تنعموا فلا البؤس عكس النعيم كذلك قول ونود وانتم الجنة ورثتموها بما كنتم تعملون. وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا

وله منزل في الجنة - [00:50:05](#)

منزل في النار فاما الكافر فانه يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر ومنزله له من الجنة ولادة اصحاب الجنة اصحاب النار ان قال وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا اي صدقا. فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا؟ قالوا نعم فاذن - [00:50:28](#)

مؤذن بينهم اي نادى مناد اسمع الفريقين. اللعنة الله على الظالمين اي الكافرين. الذين يصدون عن من سبيل الله ويبغونها عوجا يصدون عن سبيل الله اي يصرفون الناس عن سبيل الله طاعته طاعة الله ويبغونها عوجا اي يطلبونها - [00:50:54](#) زيرا وميلا اي يطلبون سبيل الله جائرين عن القصد قال ابن عباس يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله. وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب يعني بين الجنة والنار حجاب - [00:51:14](#)

وهو السور الذي ذكر الله تعالى في قوله فضرب بينهم بسور له باب قوله تعالى وعلى الاعراف رجال والاعراف هو ذلك السور الذي بين الجنة والنار. واختلفوا في الرجال الذين اخبر الله عنهم انهم على الاعراف - [00:51:32](#) وقال حذيفة وابن عباس هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن دخول الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا هناك حتى الله فيه ما يشاء ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته وهم اخر من يدخل الجنة. قال سعيد - [00:51:48](#) ابن جبير يحدث عن ابن مسعود قال يحاسب يحاسب الناس يوم القيامة ومن كانت حسناته اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة. ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته بواحدة دخل النار. ثم قرأ قول الله تعالى فمن ثقلت موازينه - [00:52:06](#)

فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم. ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة او يرجح الميثقال حبة تؤثر تؤثر في الميزان قال ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب اعرافه فوقفوا على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة واهل النار فاذا نظروا الى اهل الجنة نادى وسلام - [00:52:22](#)

واذا صرفوا ابصارهم الى اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين. فاما اصحاب الحسنات فانهم يعطون نورا يمشون به بين ايديهم وبايمانهم ويعطى كل عبد يومئذ نورا فاذا اتوا الى الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة فلما رأى اهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا - [00:52:45](#)

ربما ربنا اتمم لنا نورنا هناك خلاف بين اهل العلم. هل الحوض قبل الصراط ام بعد الصراط؟ هذا خلاف معتبر ذكره الحافظ في الفتح. ورجح ان الحوض قبل الصراط. لماذا؟ لان الناس يخرجون من - [00:53:05](#)

بعد شدة الموقف. هم. فناسب ان يسقون من الحوض قبل المرور على الصراط كذلك ولا يعني انهم لا يشربون ان المنافقين يمنعون من المناصرت يمرّون على الصراط ثم يسقطون في النار - [00:53:22](#)

الله النبي عليه الصلاة والسلام قال اناس من امتي يدلون عن حوضي. فيقال انت انت لا تدري ما احدثوا بعدك نعم ولا يلزم ان هذا لحوق الوعيد لكل مبتدع بل بعض المبتدعين قد يشربون قبل اهل السنة. نعم لانهم معذورون عند الله عز وجل - [00:53:44](#) بتمويلنا وغير ذلك. نعم. فاما اصحاب الاعراف فان النور لم ينزع من بين ايديهم ومنعتهم سيئاتهم ان يمضوا فبقي في قلوبهم طمعا اذ لم ينزع النور من بين ايديهم. فهناك يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون. وكان الطمع النور الذي بين ايديهم ثم ادخلوا الجنة وكانوا اخرين - [00:54:09](#)

اهل الجنة دخولا. قال الحسن هم اهل الفضل من المؤمنين علوا على الاعراف يعني كانوا واقفين فوق الاعراف فيطلعون على اهل الجنة واهل النار جميعا ويطلعون احوال الفريقين قوله تعالى - [00:54:31](#)

يعرفون كلا بسيماهم اي يعرفون اهل الجنة ببياض وجوههم واهل النار بسواد وجوههم. ونادوا اصحاب في الجنة ان سلام عليكم اي اذا رأوا اهل الجنة قالوا سلام عليكم لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها - [00:54:49](#)

قال ابو العالية ما جعل الله لذلك الطمع فيهم الا كرامة يريد بهم ما جعل الله ذلك الطمع فيهم الا كرامة يريد بهم. يعني نزع من قلوبهم بالطمع حتى يكرمهم بدخول الجنة. نعم - [00:55:09](#)

ونادى اصحاب واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار تعوذوا بالله. قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين يعني الكافرين في النار ونادى اصحاب الاعراف رجالا كانوا عظماء في الدنيا من اهل النار يعرفونه بسيماهم قالوا ما اعلی عنكم جمعكم في الدنيا من المال والولد وما كنتم تستكبرون عن الايمان - [00:55:30](#)

قال الكلبي نادون وهم على السور ينادون اهل الاعراف هم الذين ينادون وهم على السور سور الاعراف يا وليد ابن المغيرة ويا ابا جهل ابن هشام ويا فلان ثم ينظرون الى - [00:55:49](#)

التي فيرون فيها الفقراء والضعفاء ممن كانوا يستهزئون بهم كسلمان وصهيب وخباب وبلال واشباههم. فيقول اصحاب الاعراف لاولئك الكفار هؤلاء الذين اقسمتم حلفتهم لا ينالهم الله برحمة اي حلفتهم انهم لا يدخلون الجنة ثم يقال لاهل الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون - [00:55:59](#)

يعني هؤلاء الذين اقسمتم لا ينالوا منهم رحمة هذا من كلام من بنكلم اهل الاعراف لاهل النار. ثم قوله ادخلوا الجنة هذا كلام يقال لاهل الاعراف. ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون. ونادى اصحاب النار - [00:56:19](#)

يا اصحاب الجنة ان افيضوا اي صبوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اي اوسعوا علينا مما رزقكم الله من طعام الجنة. قال عطاء عن ابن عباس لما صار اصحاب الاعراف الى الجنة طمع اهل النار في الفرج. قالوا خلاص اهل الاعراف دخلوا ممكن نحن ايضا سندخل. وقالوا يا رب ان لنا قرابات من اهل - [00:56:35](#)

الجنة فاذن لنا حتى نراهم ونكلمهم. فينظروا الى قرابتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم فيعرفونهم. ولم يعرفهم اهل الجنة لسواد وجوههم فينادي اصحاب الدار اصحاب الجنة باسمائهم. واخبروهم بقراباتهم ان افيضوا علينا من الماء اعطونا من الماء او مما رزقكم الله - [00:56:55](#)

من الطعام قالوا ان الله حرمهم على الكافرين يعني الماء والطعام الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ولعبا. وما زين لهم الشيطان من تحريم البحيرة واخواتها السائبة والوصيلة والحام. والبكاء والتصدية حول البيت - [00:57:15](#)

وسائل الخصال الذميمة التي كانوا يفعلونها في الجاهلية. وقيل دينهم اتخذوا دينهم اي عيدهما. الاية عامة تقصد بها الدين العبادة يعني. وغرتهم الحياة الدنيا فالיום ننسأهم نتركهم في النار كما نسأ لقاء يومهم هذا - [00:57:31](#)

هذا اي كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يحددون نسأل الله العافية. سبحانهك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:57:47](#)